على سائر الحيوانات بالعقل والادراك والفهم المودي الى معرفة الحق من الباطل والخير والشر فاذا كان الكافر لا يميز في ذلك ولا يدركه
فلا فرق بينه وبين الانعام التي لا تدرك شيئا ثم قال تعالى بل هم اضل يعني بل الكفار اضل من الانعام لان الانعام تعرف
ما يضرها وما ينفعها والكافر لا يميز في ذلك فصار اضل من الانعام ولان الانعام لم تعط القوة العقلية والانسان قد اعطيها
فاذا لم يستعمل العقل فيما ينفعه صار اخس حالا من الحيوان وقيل لان الانعام مطيعة لله عز وجل والكافر غير مطيع لله عز وجل
فصارت الانعام افضل ثم قال تعالى اولئك هم الغافلون يعني عن ضرب هذه الامثال لهم قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
قال مقاتل ان رجلا دعا الله في صلاته ودعا الرحمن فقال بعض مشركي مكة قال ابن الجوزي هو ابو جهل ان محمدا واصحابه
يزعمون انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فانزل الله الاية ولله الاسماء الحسنى والحسنى تانيث الاحسن
ومعنى الاية ان اسماء الله المقدسة كلها حسنى وليس المراد ان فيها ما ليس بحسن والمعنى ان الاسماء الحسنى ليست الا لله لان
هذا اللفظ يفيد الحصر وقيل ان الاسماء دالة على معاني فهي انما تحسن بمعانيها ولا معنى للحسن في حق الله تبارك وتعالى
الا ذكره بصفات الكمال ونعوت الجلال وهي محصورة في نوعين احدهما عدم افتقاره الى غيره الثاني افتقار غيره
اليه وانه هو المسمى بالاسماء الحسنى ق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعون
اسما من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر وفي رواية من احصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر وفي رواية اخرى
تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر قال البخاري احصاها حفظها
وفي رواية الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة هو الله
الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الروف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور قال الترمذي حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة
عند اهل الحديث قال وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كثير
من الروايات ذكر الاسماء التي في هذا الحديث قال ابن الاثير وفي رواية ذكرها رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فقال ان الله تبارك وتعالى
تسعة وتسعين اسما الحديث قال الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله اتفق العلماء على ان هذا الحديث ليس فيه حصر
لاسمائه سبحانه وتعالى وليس معناه انه ليس له اسماء غير هذه التسعة وتسعين وانما المقصود من الحديث ان هذه التسعة والتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء في الحديث الاخر اسالك
بكل اسم سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ ابو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم ان لله الف
اسم قال ابن العربي وهذا قليل وقوله صلى الله عليه وسلم من احصاها دخل الجنة تقدم فيه قول البخاري ان معنا حفظها
وهو قول اكثر المحققين ويعضده الرواية الاخرى من حفظها دخل الجنة وقيل المراد من الاحصاء العدد اي عدها في الدعاء
بها وقيل معناه من اطاقها واحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وعمل بمقتضاها دخل
الجنة وقيل معناه احصاها احصى بها له عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معتبرا متدبرا ذاكرا راغبا راهبا معظما

لها

لها واسماءها ومقدسا لذات الله سبحانه وتعالى وانه يخطر بباله عند ذكر كل اسم الوصف الدال عليه وقوله ان الله وتر يحب
الوتر الفرد ومعناه في وصف الله تعالى انه الواحد الذي لا شريك له ولا نظير وفيه تفضيل الوتر في الاعمال لان اكثر
الطاعات وتر وفيه دليل على اشتهار اسمائه سبحانه وتعالى لان الله لاضافة الاسماء اليه فيقال الروف والكريم واللطيف
الله وقد قيل ان لفظة الله هو الاسم الاعظم قال ابو القاسم القشيري فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان
غيره لكانت الاسماء لغيره وقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال الامام فخر الدين دلت الاية على ان الاسم
غير المسمى لانها تدل على ان اسماء الله كثيرة ولا شك ان الله واحد فلزم القطع بان الاسم غير المسمى وايضا قوله ولله
الاسماء الحسنى يقتضي اضافة الاسماء الى الله واضافة الشي الى نفسه محال وقال غيره الاسم عبارة عن اللفظ الدال
على الشي المسمى به فهو غيره وقال اهل اللغة انما جعل الاسم تنويها على المعنى لان المعنى تحت الاسم والتسمية
غير الاسم لان التسمية عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف ذات الشي والاسم عبارة عن تلك اللفظة المعينة
والفرق ظاهر قال العلماء كما يجب تنزيه الله عن جميع النقائص فكذلك يجب تنزيه اسمائه ايضا وقوله تعالى فادعوه
بها يعني ادعوا الله باسمائه التي سمى بها نفسه او سماه بها رسوله ففيه دليل على ان اسماء الله تعالى توقيفية لا اصطلاحية
ومما يدل على صحة هذا القول ويوكده انه يجوز ان يقال يا جواد ولا يجوز ان يقال يا سخي ويجوز ان يقال يا عالم ولا يجوز
ان يقال يا عاقل ويجوز ان يقال حكيم ولا يجوز ان يقال يا طبيب وللدعاء شرائط منها ان يعرف الداعي معاني الاسماء
التي يدعو بها ويستحضر في قلبه عظمة المدعو سبحانه وتعالى ويخلص النية في دعائه مع كثرة التعظيم والتبجيل
والتقديس لله تعالى والعزم المسئلة مع اعتقاد الاجابة ويعترف لله عز وجل بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية
فاذا فعل العبد ذلك عظم موقع الدعاء وكان له اثر عظيم وقوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه معنى
الالحاد في اللغة الميل عن القصد والعدول عن الاستقامة وقال ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل
فيه ما ليس فيه يقال الحد في الدين والحد اذا عدل عنه ومال الى غيره قال المحققون الالحاد يقع في اسماء الله على وجوه
احدها اطلاق اسماء الله عز وجل فسموا اللات والعزى ومنات واشتقاق اللات من الاله والعزى من
العزيز ومنات من المنان وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد الوجه الثاني وهو قول اهل المعاني ان الالحاد
في اسماء الله هو تسميته بما لم يسم به نفسه ولم يرد فيه نص من كتاب ولا سنة لان اسماء الله تعالى كلها توقيفية
كما تقدم فلا يجوز فيها غير ما ورد في الشرع بل يدعو الله باسمائه التي وردت في الدعاء والسنة على وجه التعظيم
الوجه الثالث مراعاة حسن الادب في الدعاء فلا يجوز ان يقال يا ضار يا مانع يا خالق الخلق الوجه الرابع
ان لا يسمي الله العبد باسم لا يعرف معناه فانه ربما سماه باسم لا يليق اطلاقه على جلال الله سبحانه وتعالى ولا
يجوز ان يسمى به لما فيه من الغرابة وقوله تعالى سيجزون ما كانوا يعملون يعني في الاخرة ففيه وعيد وتهديد
لمن الحد في اسماء الله عز وجل ومن خلقنا امة يعني جماعة وعصابة يهدون بالحق وبه يعدلون قال ابن عباس
يريد ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان قال قتادة بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية قال هذه لكم وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون ق عن معاوية قال وهو يخطب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال
من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وفي الاية دليل على انه
لا يخلو زمان من قائم بالحق ويعمل به ويهدي اليه والذين كذبوا باياتنا يريد به جميع المكذبين بايات الله وهم الكفار
وقيل المراد بهم اهل مكة والاول اولى لان صيغة العموم تتناول الكل الا ما دل الدليل على خروجه منه سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال الازهري سنستدرجهم قليلا قليلا من حيث لا يحتسبون وذلك ان الله يفتح عليهم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)